ISSN للنسخة الإلكترونية: 2523 – 1871

الشعور بالوحدة النفسية وفقاً لبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من كبار السن المصابين بالأمراض السيكوسوماتية

(دراسة ميدانية على عينة من مدينة بنغازي)

د. خديجة محمد عبدالمالك محمود

تخصص علم النفس الاجتماعي عضو هيئة تدريس
جامعة بنغازي - كلية الآداب

المستخلص :

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من كبار السن بمدينة بنغازي المصابون بالأمراض السيكوسوماتية ، والتعرف على الفروق العائدة للـ (النوع -العمر - المهنة - المستوى التعليمي - الحالة الاجتماعية - نوع المرض) في الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة الدراسة . وتكونت العينة من (100) فرد مصاب بالإمراض السيكوسوماتية(الضغط-السكر) . وتم استخدام مقياس الشعور بالوحدة النفسية إعداد راسيل Russell1996 تعريب وتقنين مجدي محمد الدسوقي . وأشارت النتائج إلى ان مستوى الشعور بالوحدة النفسية منخفض لدى عينة الدراسة ، وانه لا توجد فروق عائدة للنوع والعمر ونوع المرض والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والمهنة .

الكلمات المفتاحيه : الشعور بالوحدة النفسية - كبار السن - الامراض السكوسوماتية

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تلعب الأسرة دور كبير في المجتمعات المتماسكة المترابطة فالمجتمعات الاسلامية عامة والمجتمع الليبي خاصة للأسرة دور كبير لأنه مجتمع يعتمد على الأُسر الممتدة ، والتي تتكون من اب وأم وأبناء وأجداد اما ان يجمعهم بيت واحد او يتلاقون ببيت الجد . حيث ان لبيت الجد في مجتمعنا قيمة اجتماعية خاصة ومصدر للشعور بالدفء والمودة .

يساعد بيت الاجداد الاسرة المشتركة ليتواصلون معاً رجالاً ونساء كباراً وصغاراً ويتلاقون كلما سنحت الفرصة حيث تولي الاسرة دوراً بالغاً للأجداد ، فللأجداد دوراً كبيراً لا يتجزأ عن الاسرة باعتبارهم مشاركين في التنشئة الاجتماعية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة خاصة وإن بيت الاجداد هو الملتقى الرئيسي لكل أفراد الاسرة فالجميع يسعى للتواصل مع الاباء والكبار (بوحالة , 2016) . حيث من المفترض ان تعم السعادة ارجاء البيت الكبير الذي يلتف من حوله الاولاد والأحفاد .

الثقافة الغربية مهووسة بالسعادة بينما تعامل المشاعر السلبية مثل الحزن أو الاكتئاب أو القلق أنها مرضية وغير طبعيه تنتقل هذه المعايير الثقافية البارزة الى التوقعات الاجتماعية بأن الناس يجب أن يشعروا بالسعادة وليس الحزن ، اظهرت الابحاث السابقة ان هذه التوقعات الاجتماعية يمكن أن تزيد مشاعر الحزن والشعور بالوحدة(Bastian , Koval, Erbas , Houben.M & Kuppens, 2015). إن كبار السن يفتقرون الى الايجابية في المواقف الاجتماعية مما يجعلهم يشعرون بالوحدة النفسية والافتقار للدعم الاجتماعي (مقدادي والابراهيم ، 2014) . وإن عدم التعرض لأحداث حياة ايجابية يزيد من الشعور بالوحدة والذي بدوره يؤدي إلى سوء التوافق النفسي (Yilik & Hirsch , 2015) .

نال مفهوم الوحدة النفسية اهتماماً كبيراً في السنوات الاخيرة ، وبخاصة بعد أن اتضح أنه مفهوم مستقل عن غيره من المفاهيم الآخرى كالاكتئاب والاغتراب والعزلة وغيرها (مخيمر 1996 من خلال عابد , 2008). وتزايد الاهتمام به منذُ منتصف القرن الماضي لاسيما بعد أن اوضحت عدة دراسات أنه مفهوم مستقل عن مفهوم الاكتئاب كدراسة ويكس وآخرون على الرغم من وجود علاقة بين المتغيرين . كما ويعتبر مفهوم الشعور بالوحدة النفسية من المفاهيم التي لاقت اهتماما كبير من الباحثين في علم النفس ولعل من اهم الدوافع وراء هذا الاهتمام ان الوحدة النفسية اصبحت مشكلة خطيرة وواسعة الانتشار في عالم اليوم ، ويمثل الشعور بالوحدة النفسية احدى المشكلات الهامة في حياة الانسان المعاصر نظراً لأن هذه المشكلة تعتبر البداية لكثير من المشكلات التي يتعرض لها الفرد (أبو أسعد ، 2010) .

يعرف بيزولا أوني Busola oni 2010 الشعور بالوحدة النفسية بأنه " تجربة ذاتية تتميز بعلاقات اجتماعية غير كافية في بعض النواحي (العائلة ، الاصدقاء) الهامة أما كمياً أو نوعياً ، وتكون مرتبطة بعدة عوامل تعيق الحفاظ على العلاقات الاجتماعية للفرد ، وهي احدى النتائج الرئيسية المتعلقة بمنع الافراد من المشاركة في الانشطة المعتادة مع الآخرين وفقدان الاستقلال (على ، 2012 .ص 28) .

عرف برلمان وبيبلو 1981 من خلال (Bastian .al at ,2015 : 1) الشعور بالوحدة النفسية بأنه " حالة كره يتم اختبارها عندما يكون هناك تناقض بين المستويات المرغوبة والمستويات المحققة للعلاقات الاجتماعية".

الشعور بالوحدة النفسية هو نقص في العلاقات الاجتماعية بالإضافة إلى الشعور الذاتي . كما يصنفه Peplau & Perlman 1992 كحالة غير سارة ومزعجة . يتفق العديد من الباحثين على أن ظاهرة أو مشكلة الشعور بالوحدة التي يعاني منها كبار السن لا يمكن القضاء عليها ولكن يمكن خفضها أو منعها (Bediako,n.d)

كما ويعرفه أيالون 2016 من خلال (Akdogan , 2017,p19) بأن " الوحدة النفسية عملية داخلية خاصة من خلال التجربة الذاتية ، وعدم كفاية الاتصالات الاجتماعية " .

تعرف الباحثة الشعور بالوحدة النفسية بأنه شعور مزعج وخانق للفرد يمر من خلاله بخبرة غير سارة أو تجربة ذاتية مؤلمة نتيجة قلة الرفقة والعلاقات الاجتماعية الناجحة ونقص في كم أو نوع الاتصال الاجتماعي مع الآخرين .

ترى روكاتش Rokach ان الشعور بالوحدة النفسية يمثل احدى المشكلات المهمة في حياة الانسان فهو شعور مؤلم ناتج عن شدة الاحساس بالعجز ، الانعزال الاجتماعي ، والانفعالي والشعور بأنه غير مرغوب فيه من الآخرين مما يؤدي للإحساس بالتعاسة والتشاؤم والقهر والاكتئاب (على ، 2012) . حيث اشارت دراسة Perker & Asher 1993 إلى ان جودة الصداقة والقبول يؤثران على الشعور بالوحدة حيث ان تلقي الفرد قبولاً ضعيفاً من قبل أقرانه او عدم وجود صديق يؤدي ذالك الى شعوره بالوحدة النفسية . إن للوحدة النفسية اثار على العقلية والأداء الصحي والنفسي والاجتماعي كما ان هناك ارتباط بين الشعور المزمن بالوحدة وخطر الاصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية (Bastian .al at ,2015).

حيث توصلت الدراسات الاستقصائية الوطنية الامريكية إلى أن 35% من البالغين الذين يبلغ اعمارهم (45) عام أو أكبر افادوا بأنهم يشعرون بالوحدة وأن 43% من البالغين الذين تزيد اعمارهم عن (60) عاما يعانون من الشعور بالوحدة على الاقل بعض الوقت . الشباب ليسوا محصنين ضد الشعور بالوحدة النفسية ايضاً ، وتشير بعض الدراسات إلى أن معدلات الانتشار أعلى بين الشباب البالغين (30) ، وبالتالي

فإن الشعور بالوحدة يرتبط بمشاكل صحية بين كبار السن كما انه مرتبط بأمراض مزمنة كارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والأوعية الدموية والسكتة الدماغية مما يزيد من خطر الوفاة المبكرة (Luchetti ,Lee , Aschwanden , Sesker , Terracciano & Sutin, 2020). وفي الفترة ما بين 2016 إلى 2017 أفاد 5% من البالغين في بريطانيا أنهم يشعرون بالوحدة كثيراً أو دائماً ، والنساء يشعرن بالوحدة أكثر من الرجال ، والأشخاص الذين يعانون من حالة صحية سيئة أكثر شعوراً بالوحدة النفسية (Pyle & Evans , 2018).

كما وقد اشارت نينا Niina 2008 إلى أن الشعور بالوحدة أكثر شيوعاً بين الفئات العمرية الأكبر ، النساء، الارامل ، و الذين يعيشون بمفردهم . كما أنه يرتبط بانخفاض مستوى التعليم وضعف الدخل والصحة وكذالك Golden & Tivis et al 2011 اشارت بأن الشعور بالوحدة اعلى عند النساء والأرامل وكبار السن وسوء الصحة وانخفاض التعليم (Bediako, n.d).

من المرجح أن يعيش كبار السن بمفردهم ويكونون أقل انخراط في المجتمع كما كان , وقد تم ادراك أن هذا يؤدي إلى وباء الشعور بالوحدة حيث أعلنت الولايات المتحدة الامريكية أن الشعور بالوحدة وباء عالمي حيث أن الابحاث تشير إلى أن 17 إلى 57 % من الاشخاص يعانون من الوحدة ويزداد هذا الرقم للأشخاص الذين يعانون مشاكل جسدية وخاصة الذين يعانون أمراض القلب والخرف ، وأن الشعور بالوحدة يؤثر بشكل كبير على كبار السن جسدياً وعاطفياً ويمكن أن تكون التأثيرات بعيدة المدى من ضغط الدم وزيادة الوزن وصحة القلب واضطرابات النوم (Morley , 2020).

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية بالإجابة عن التساؤل العام التالي : هل هناك فروق في الشعور بالوحدة النفسية عائدة لبعض المتغيرات الديمغرافية ؟

أهمية الدراسة :

1- تنبع الدراسة اهميتها في تناولها شارحه مهمة من المجتمع وهم كبار السن (الاباء والأجداد)عماد الاسرة الذين بنوا اجيال من حيث تربية الاولاد والمساعدة في تربية الاحفاد .

2- كما وتنبع اهمية الدراسة في اهتمامها بالأمراض التي ترافق كبار السن حيث ان مع مرور الزمن تصبح الصحة في نزول ويعدَ وجود الاسرة حول كبار السن امر مهم في تخطي عقبات هذه المرحلة بسلام . بالأخص المصابون بالأمراض السيكوسوماتية وهي امراض جسمية تتأثر بالحالة النفسية لأصحابها مثل (الضغط - السكر) .

3- ان المتغير الرئيسي في الدراسة الحالية (الشعور بالوحدة النفسية) متغير مهم لما له من عواقب وخيمة على الاسرة ويهدد الاسرة الممتدة بالتفرقة هذا وان لم يكن ناتجاً بالأساس من التفكك الاسري .

4- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية للعاملين في مجال علم النفس الاجتماعي و علم الاجتماع في تسليط الضوء على هذه الشارحه المهمة وأيضا اهمية الحالة النفسية للفرد والأسرة وتأثيرها على الحالة الصحية الجسمية .

اهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى الاجابة عن الاسئلة التالية :

1- ما هو مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة الدراسة ؟

2- هل هناك فروق عائدة لـ (النوع - العمر - نوع المرض - المهنة - الحالة الاجتماعية - المستوى التعليمي) في الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة الدراسة ؟

مصطلحات الدراسة :

التعريف النظري للشعور بالوحدة النفسية : يعرف عمر 2004 من خلال (جودة ، 2006 .ص 78) الشعور بالوحدة النفسية بأنه " حالة يشعر فيها الفرد بالتباعد عن الآخرين ، وعدم فهم الآخرين له مع عدم قدرته على الدخول في علاقات مشبعة مع الآخرين مع احساس الفرد بالملل والضجر عند التقائه بالجماعة في محيطه الاجتماعي والنفسي " .

التعريف الاجرائي للشعور بالوحدة النفسية : هي الدرجة التي يتحصل عليها المستجيب عند تطبيقة لمقياس الشعور بالوحدة النفسية إعداد راسيل Russell1996 تعريب وتقنين مجدي محمد الدسوقي ، وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس من (20 -80) درجة , وأن ارتفاع الدرجة تشير إلى شعور شديد بالوحدة النفسية .

كبار السن : هما الفئة العمرية الواقعة بين الرشد المتوسط والمتأخر و الذين تتراوح اعمارهم من 40 الى 80 فما فوق . وقد عرفها Comfort بأنه ليس إلا عملية افساد و تلف تدريجي ، وإن ما يقاس فيها انما يظهر على هيئة نقص في الحيوية او زيادة في العطب (على ، 2012 . ص.80) .

حدود الدراسة : تتحدد الدراسة الحالية بالمتغير الاساسي الذي تعتني به في الدراسة وهو الشعور بالوحدة النفسية , على عينة من كبار السن بمدينة بنغازي .

الاطار النظري والدراسات السابقة :

اولاً : النماذج والنظريات المفسرة للشعور بالوحدة النفسية :

1- نموذج Rokach :

قد ذكر الدردير و عبدالله 1999 من خلال (عابد , 2008) ان من النماذج التي توضح ظاهرة الشعور بالوحدة النفسية نموذج Rokach والذي يوضح العناصر التي تسبب الشعور بالوحدة النفسية للأفراد كما هو موضح في الشكل (1) .

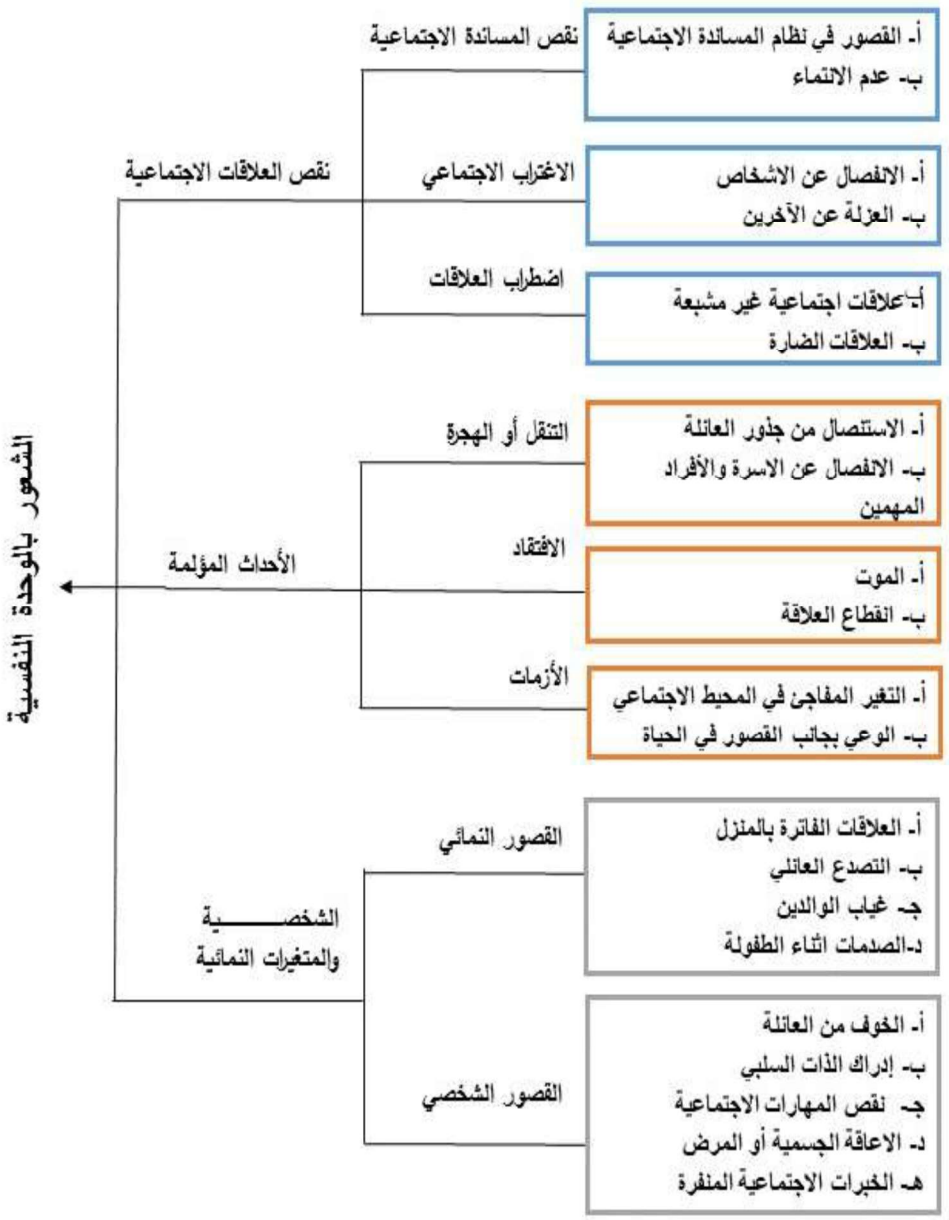

الشكل (1) : نموذج Rokach لأسباب الشعور بالوحدة النفسية (عابد ، 2008 ,ص 21)

يتضح مما سبق إمكانية حصر الأسباب التي قد تؤدي للشعور بالوحدة النفسية لدى الأفراد على النحو التالي:

1- الخصائص الشخصية لدى الأفراد الناتجة عن الفروق الفردية فيما بينهم مثل (ضعف تقدير الذات ، الخجل ، التشاؤم ، الشعور بعدم الاهتمام.... وغيرها) .

2- الأحداث السلبية المفاجئة مثل فقدان شخص عزيز

3- تفكك العلاقات الاجتماعية وضعف المساندة الاجتماعية لدى الفرد.

فمن الطبيعي أن يتأثر الفرد بما يواجهه من أحداث محزنة وخبرات مؤلمة ، ولكن الفرد الذي يتمتع بشخصية قوية لا يتأثر بنفس الدرجة التي يتأثر بها من يتمتع بشخصية انطوائية أو خجولة أو ضعيفة الثقة أو بشخصية محبطة ، كما أن مساندة الآخرين للفرد ومواساتهم له يعتبر بمثابة وقاية للفرد من الشعور بالوحدة النفسية (عابد , 2008) .

2- نموذج ايمي روكاتش لتكوين الوحدة النفسية :

ترى روكاتش ان للوحدة النفسية اربعة عناصر تساهم في تكوينها وقد حددتها في النموذج التالي :

1- اغتراب الذات : وهو شعور الفرد بالفراغ الداخلي والانفصال عن الآخرين واغتراب الفرد عن نفسه وهويته والحط من قدر الذات .

2- العزلة في العلاقات الاجتماعية المتبادلة : يتمثل في شعور الفرد بعدم الانتماء ونقص في العلاقات ذات المعنى لديه .

3- ألم / صداع خفيف : يتمثل هذا العنصر في الاهتياج turmoil inter اي البحث في داخل الذات عن احتياجات تتزامن مع سرعة الحساسية والغضب وفقدان القدرة على الدفاع والموجهة ، كما يصاحب ذالك ايضاً الارتباك والاضطراب واللامبالاة وفقدان الاتجاه والإحساس بأن العالم بات يبدو غير واقعي وغير معروف .

4- ردود الافعال الموجعة الضاغطة : يحدث ذالك نتاج الألم والمعاناة من الخبرة المعاشة للشعور بالوحدة النفسية ، وهي تركز وهي تركز على الضغوط الفسيولوجية كالصداع والإنهاك والصراع والنوم الاكثر من المعتاد ، والضغوط الاجتماعية والمعرفية كالحط من قدر الذات (على ، 2012) .

الشكل (2) يوضح نموذج روكاتش من خلال خويطر (2010):

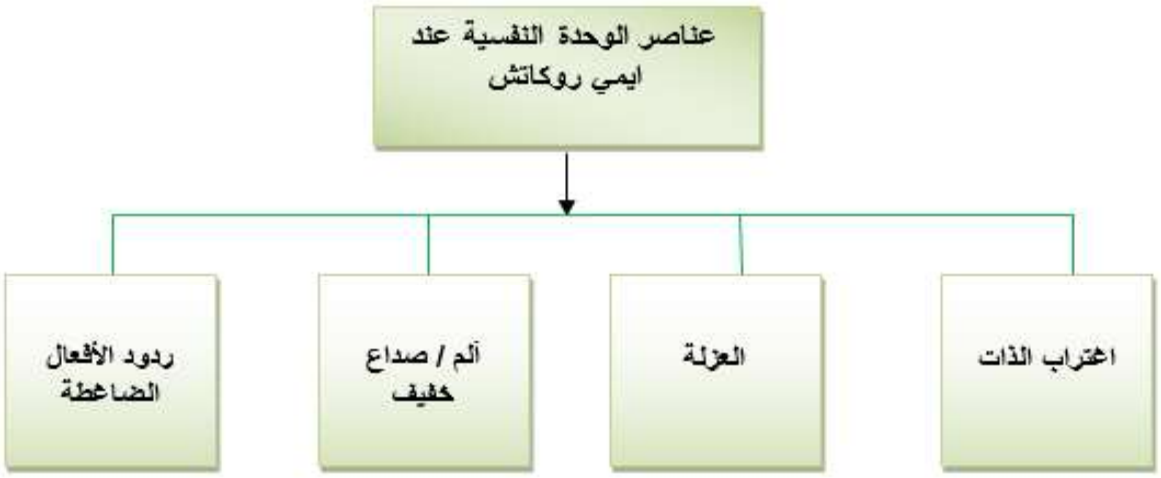

ـ النظرية التطورية للوحدة :

ليس مجرد غياب الاتصالات الاجتماعية هو الذي يؤدي إلى تأثير سلبي على الصحة بل التناقض الملحوظ بين الجودة الاجتماعية المرغوبة والمتصورة للعلاقات الاجتماعية . حيث تعمل حالات الوحدة النفسية العابرة بمثابة إنذار لتحفيز الفرد على إعادة الاتصال بالآخرين . إذ لم تحدث إعادة الاتصال فقد تستمر هذه المشاعر وتؤدي إلى مزيد من الاضطراب والضيق الاجتماعي (Luchetti . al at , 2020) .

ـ نظرية التعلق والشعور بالوحدة :

وفقاً لـ Bowldy يتم تحديد اسلوب التعلق من خلال شكل العلاقات التي يبنيها الطفل مع افراد الاسرة المباشرين الذين يعتنون به وهذا الشكل الداخلي للعلاقة يحدد العلاقات الوثيقة التي سيقيمها الطفل مع الآخرين خلال مرحلة البلوغ تظهر أنواع العلاقات الداخلية أما ارتباط آمن أو غير آمن يبرز تأثيره في هذه المرحلة (مرحلة البلوغ). يشير الارتباط الآمن إلى الشعور بالمحبة بالإضافة إلى توقع أن يتقبل الآخرون ويستجيبون بشكل عام ، الاشخاص الذين لديهم التعلق الآمن مؤنسون وواثقون من انفسهم ولا يمتنعون عن بناء علاقات وثيقة ، ويرى هؤلاء الأفراد أنفسهم يستحقون الحب ولديهم علاقات ، والأشخاص الذين يعانون من التعلق غير الآمن يميلون عموماً لحماية أنفسهم عن طريق تجنب العلاقات الوثيقة ، والأماكن الاجتماعية والاتصال بالآخرين (Akdogan , 2017).

ينظر للشعور بالوحدة في مرحلة البلوغ على انه انعكاس عاطفي معرفي ادراكي للتعلق غير الآمن حيث يمكن اعتبار التعلق غير الآمن بشكل متواصل بمثابة منبئ بالوحدة النفسية للفرد ؛ بينما يلعب التعلق الآمن دوراً حاسماً في إقامة علاقات صحية مع الآخرين (Akdogan , 2017) .

وبالتعقيب على النظريات والنماذج السابقة نرى أنها تتفق من حيث تأثير وجود وجودة العلاقات الاجتماعية مع الاشخاص المحيطين بالفرد . كما ان نقاط مثل المهارات الاجتماعية وشخصية الفرد ، والفقدان الذي يتعرض له مع مرور الزمن مثل فقد شريك الحياة ، وإدراك الذات السلبي والعزلة الاجتماعية تلعب جميعها او احداها دور كبير في الشعور بالوحدة النفسية .

ثانياً : الدراسات السابقة :

سيتم ترتيب الدراسات السابقة التي تناولت متغير الشعور بالوحدة النفسية بناءاً على أهداف الدراسة بالأقدمية:

دراسة هولمن وآخرون Holman et al 1992 تناولت الوحدة النفسية لدى المسنين على عينة قوامها (1925) مسن تبدأ اعمارهم من 75 عام . اسفرت نتائج الدراسة عن وجود 35% من أفراد العينة يعانون من الوحدة النفسية وأن هناك فروق عائدة للنوع لصالح المسنات انهن اكثر شعور بالوحدة النفسية من المسنين ، وان هناك فروق عائدة للعمر حيث ان المسنين الذين تتجاوز اعمارهم 90 عاما أكثر شعوراً بالوحدة (جودة ، 2006).

دراسة مخيمر 1996 هدفت الى التعرف على الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين المتقاعدين العاملين وغير العاملين ، والكشف عن الفروق العائدة للنوع في الشعور بالوحدة النفسية بعد سن التقاعد عن العمل على عينة

قوامها (100) مسن ومسنة تتراوح اعمارهم من 61- 71 ، اشارت النتائج الى ان هناك تأثير دال لكل من النوع والعمل في الشعور بالوحدة حيث ان الذكور اكثر شعوراً بالوحدة النفسية من الإناث ، وهناك فروق بين العاملين وغير العاملين لصالح العاملين (عابد , 2008) .

دراسة سليمان وعبدالله 1996 هدفت لدراسة خبرة الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب على عينة قوامها (93) مسن من الذكور . اسفرت النتائج ان هناك اثر سلبي لخبرة التقاعد على زيادة الشعور بالوحدة النفسية ، وأنه ليس هناك فروق عائدة للعمر والمستوى التعليمي في الشعور بالوحدة (جودة ، 2006) .

دراسة جودة 2006 هدفت الى التعرف على العلاقة بين اساليب مواجهة احداث الحياة الضاغطة والوحدة النفسية لدى عينة من المسنين بلغ حجم العينة (53 مسن 47 مسنة) . اسفرت النتائج ان هناك فروق عائدة للنوع لصالح المسنين اي انهم يشعرون بالوحدة النفسية اكثر من المسنات ، وانه لا توجد فروق عائدة للعمر والمستوى التعليمي في الوحدة النفسية .

دراسة Deeg ,Stak ,Tilburg,& Schoevers 2012 هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين العزلة الاجتماعية (العيش بمفرده ، غير متزوج ، بدون دعم اجتماعي) ، والتعرف على الشعور بالوحدة على عينة قوامها (2173) من كبار السن الذين يعيشون في المجتمع تم تتبعهم لثلاث سنوات . اشارت النتائج ان الاشخاص الذين يعانون من الشعور بالوحدة أكثر عرضة للخرف من الاشخاص الذين ليس لديهم مثل هذه المشاعر .

دراسة Bastian at al ,2015 هدفت الدراسة للتعرف على الشعور بالوحدة النفسية لدى كبار السن وأشارت النتائج ان هناك ارتباط موجب بين الشعور بالوحدة النفسية المزمن والتوقعات الاجتماعية ولا ترتبط بشكل ايجابي مع الشعور بالوحدة اليومية .

دراسة Bediako, n.d هدفت الدراسة إلى تحديد وتعميق المعرفة والفهم للشعور بالوحدة النفسية والعزلة وتأثيرها على نوعية الحياة لدى كبار السن . اشارت النتائج إلى أن ضعف الدخل وضعف الصحة الذاتية من العوامل الخطرة والسبب الجذري للوحدة النفسية .

دراسة Pyle & Evans 2018 هدفت الى التعرف على الفروق العائدة للنوع والعمر في الوحدة النفسية . على عينة تتراوح اعمارهم من 16 إلى 74 فأكثر . اشارت النتائج الى ان النساء أكثر شعور بالوحدة من الرجال ، من الممكن ان يكون الرجال أكثر تردداً من النساء للإبلاغ عن المشاعر غير المرغوب فيها مثل الوحدة ، وأم الشعور بالوحدة النفسية يقل مع التقدم في العمر حيث أن الفئات العمرية من 25 الى 34 و 65 إلى 74 أو أكثر اقل احتمال بكثير بالشعور بالوحدة من الفئة العمرية 16 الى 24 . من الممكن ان يصبح الناس أكثر قدرة على الصمود مع تقدمهم في السن . ومن ناحية آخرى تظهر بعض الأدلة البحثية ان الشعور بالوحدة يرتبط بانخفاض متوسط العمر المتوقع.

اتفقت الدراسات السابقة حول المتغير الاساسي للدراسة وهو الشعور بالوحدة النفسية مع الاختلاف في المتغيرات التي ربطتها بها . كما اتفقت حول ذات العينة التي تهتم بها الدراسة الحالية وهم كبار السن . ولكنها اختلفت من حيث النتائج فقد اشارت دراسة هولمن وآخرون Holman et al 1992 ودراسة دراسة Pyle

Evans 2018 & الى ان النساء أكثر شعوراً بالوحدة من الرجال . أما دراسة مخيمر 1996 ودراسة جودة 2006 فقد اشارت ان الرجال اكثر شعورا بالوحدة النفسية من النساء . اما عن تأثر المهنة فقد اشارت دراسة مخيمر 1996 أن هناك فروق بين العاملين وغير العاملين لصالح العاملين في الشعور بالوحدة النفسية ، ودراسة سليمان وعبدالله 1996 ان هناك اثر سلبي لخبرة التقاعد على زيادة الشعور بالوحدة النفسية . وأما عن تأثير العمر فقد اشارت دراسة هولمن وآخرون Holman et al 1992أن هناك تأثير للعمر حيث ان المسنين الذين تجاوز عمرهم 90 أكثر شعوراً بالوحدة . أما دراسة Pyle & Evans 2018 التي اشارت ان الشعور بالوحدة يقل مع التقدم في العمر . ومن ناحية اخرى فقد اشارت دراسة سليمان وعبدالله 1996 و دراسة جودة 2006 انه ليس هناك فروق عائدة للعمر في الشعور بالوحدة النفسية . وبالنسبة لتأثير المستوى التعليمي في الشعور بالوحدة النفسية فقد اشارت دراسة سليمان وعبدالله 1996 ، ودراسة جودة 2006 أنه لا توجد فروق عائدة للمستوى التعليمي في الشعور بالوحدة .

كما وقد اضافت الدراسة الحالية الفروق العائدة للحالة الاجتماعية في الشعور بالوحدة ، وايضاً قد تم تحديد مرضين يسميان حديثاً بالأمراض الصديقة المرافقة للإنسان مع التقدم في العمر هما (الضغط ـ السكر) حيث ان هذين المرضين يتأثران بالحالة النفسية للفرد المصاب بها لذي تسمى بالأمراض السيكوسوماتية .

منهج الدراسة وإجراءاتها :

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي المقارن لكونه الانسب لأهداف الدراسة الحالية , في المنهج الوصفي المقارن يقوم الباحث بدراسة الظاهرة ووصفها ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهما واقتران ظهورها بمتغيرات أخرى , وتعتبر البحوث الوصفية القاعدة لبحوث اخرى وهي بمثابة مظلة واسعة ومرنة .

مجتمع الدراسة

يضم مجتمع الدراسة كبار السن بمرحلتي الرشد الاوسط والمتأخر باعتبارهم عماد الاسرة . وأفراد العينة أشخاص مصابون بأمراض سيكوسوماتية (نفس جسدي وحدد في مرضين ضغط وسكر) تم تحديدها مابين فئة منتصف العمر بين (75-45) سنة وفئة الشيخوخة مابين (76 إلى نهاية العمر)

عينة الدراسة

عينة الدراسة هى عينة غير احتمالية عينة كرة الثلج , وهم أفراد تكونت فيهم الشروط لعينته وعند تعبئتهم للمقياس يدلون الباحث لأشخاص اخرين يحملون ذات الصفات ومن فرد لفرد تكبر العينة وتستوفي العدد المطلوب .

أداة جمع البيانات (مقياس الوحدة النفسية)

مقياس الشعور بالوحدة النفسية أعد هذا المقياس راسيل Russell (1996) وقد قام بترجمة المقياس مجدي محمد الدسوقى (1998) .

وصف المقياس

يحتوي المقياس على (20) فقرة , وللمقياس أربع بدائل هى على التوالي (أبداً , نادراً , أحياناً , دائماً) تحمل التقديرات (1,2,3,4) للإجابة على البنود التي تعمل الأرقام (2,3,4,7,8,11,12,13,14,17,18) أما البنود التي تحمل الأرقام (5,6,10,15,16,19,1,20) تصحح عكس التقديرات السابقة وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس من (20 -80) درجة , وأن ارتفاع الدرجة تشير إلى شعور شديد بالوحدة النفسية.

ويتكون المقياس من ثلاث ابعاد هي:
البعد الأول :الضيق لعدم وجود أصدقاء(البعد الاجتماعي) عباراته(20,15,13,11,10,9,6,5,4).
البعد الثاني : العزلة الاجتماعية (الرفض من الآخرين) عباراته (17,14,12,7,3).
البعد الثالث : قلة المساندة الاجتماعية (فقدان الألفة المتبادلة مع الآخرين) ولعباراته (19,18,16,8,2,1) .

الخصائص السيكومترية (لمترجم المقياس)

الثبات

تم حساب الثبات بطريقتي القسمة النصفية(فردي - زوجي) , وكذلك حساب معامل ألفا _ كرونباخ وبذلك لكل بعد من أبعاد المقياس الفرعية وكانت نتائج الثبات كما هو موضح *بالجدول (1)*

الجدول (1) قيم الثبات لمقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقتي التجزئة النصفية وألفا كرونباخ :

المقياس	الأبعاد الفرعية	القسمة النصفية		معامل ألفا كرونباخ
		قبل التصحيح	بعد التصحيح	
الشعور بالوحدة النفسية	البعد الاجتماعي (الضيق لعدم وجود أصدقاء)	0.662	0.796	0.868
	العزلة الاجتماعية (بعد الرفض عن الآخرين)	0.960	0.970	0.983
	قلة المساندة الاجتماعية (فقدان الألفة المتبادلة مع الآخرين)	0.242	0.354	0.649

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات الثبات مرتفعة ومتقاربة بين الطريقتين معاً يشير إلى تمتع عبارات المقياس بثبات مرتفع.

صدق المقياس

تتم حساب صدق المقياس بعدة طرق منها:

الصدق البنائي أو التكويني و الصدق التمييزي والصدق العاملي وكان المقياس يتمتع بصدق مرتفع .

الصدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية :

للتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس تم تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (30) مبحوث وتم استخراج الثبات بواسطة ألفا و التجزئة النصفية كما هو موضح في الجدول (2)

الجدول (2) الثبات بواسطة ألفا و التجزئة النصفية :

اسم المتغير	قيمة ألفا	قيمة التجزئة النصفية	
		قبل التصحيح	بعد التصحيح
الشعور بالوحدة النفسية	.755	.910	.913

تم استخراج الصدق بواسطة معامل الاتساق الداخلي كما هو موضح بالجدول (3) :

الجدول (3) قيمة معامل الاتساق أي معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس:

رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط بين كل الفقرة والدرجة الكلية للمقياس	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط بين كل الفقرة والدرجة الكلية للمقياس
1	.844**	11	.762**
2	.676**	12	.644**
3	.272	13	.703**
4	.655**	14	.673**
5	.574**	15	.815**
6	.695**	16	.683**
7	.437*	17	.242
8	.745**	18	.739**
9	.695**	19	.724**
10	.708**	20	.668**

جميع القيم دالة عند مستوى 0.05 - 0.01

من الجدولين (2 -3) نلاحظ ان المقياس يتمتع بصدق وثبات عالي وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس سيتم تطبيقه على عينة الدراسة الاساسية .

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

يحتوي هذا الجزء على عرض لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها وتفسيرها , وفقاً لترتيب أهداف الدراسة كالآتي :

الهدف الأول : التعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة الدراسة " .

لمعرفة مستوى الشعور بالوحدة النفسية تمت مقارنة متوسط العينة بالمتوسط النظري كما هو موضح بالجدول (4)

المقياس	العينة	متوسط النظري	متوسط العينة	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
الشعور بالوحدة النفسية	100	50	42.54	9.897	7.461	98	دال

دال عند مستوى 0.001

يتضح من الجدول (4) ان قيمة المتوسط النظري قد بلغ (50) وقيمة المتوسط الحسابي قد بلغ (42.54) ، وهذا يعني ان المتوسط النظري اعلى من المتوسط الحسابي ، وهذا يشير إلى ان مستوى الشعور بالوحدة النفسية للعينة منخفض . اختلفت هذه النتيجة مع دراسة هولمن وآخرون Holman et al 1992 التي اشارت ان العينة لديها مستوى متوسط من الشعور بالوحدة .

يمكن تفسيرها من خلال نموذج روكاش Rokach حيث ترى أنه من الطبيعي أن يتأثر الفرد بما يواجهه من أحداث محزنة وخبرات مؤلمة ، ولكن الفرد الذي يتمتع بشخصية قوية لا يتأثر بنفس الدرجة التي يتأثر بها من يتمتع بشخصية انطوائية أو خجولة أو ضعيفة الثقة أو بشخصية محبطة ، كما أن مساندة الآخرين للفرد ومواساتهم له يعتبر بمثابة وقاية للفرد من الشعور بالوحدة النفسية . و ربما يمكن تفسير ذالك من خلال نظرية التعلق والشعور بالوحدة لـ Bowldy والتي تشير إلى أن الارتباط الآمن يولد الشعور بالمحبة بالإضافة إلى توقع أن يتقبله الآخرون . بشكل عام الاشخاص الذين لديهم التعلق الآمن مؤنسون وواثقون من انفسهم ولا يمتنعون عن بناء علاقات وثيقة ، ويرى هؤلاء الأفراد أنفسهم يستحقون الحب ولديهم علاقات اجتماعية تجعلهم بمنأى عن الوحدة (Akdogan , 2017) .

وأيضا لتركيبة المجتمع الليبي الذي يتسم بالترابط والتكافل بين افراد الاسرة الواحدة واحترام الكبير وتوقيره دور في خفض مستوى الشعور بالوحدة النفسية , وان لكبار السن مكانة رفيعة في مجتمعنا حيث ان مبدأ الاحترام هو المتغلب كما ان ديننا الاسلامي حث على ذالك في قول رسولنا الكريم (ليس منا من لم يوقر كبيرا) . ومثل هذه الافكار التي تنتقل عبر الاجيال من خلال ثقافة مجتمع تجعلهم يتقبلون المرحلة وتمر بسلام .

الهدف الثاني : 2- هل هناك فروق عائدة لـ (النوع - العمر - نوع المرض - المهنة - الحالة الاجتماعية - المستوى التعليمي) في الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة الدراسة ؟

يوضح الجدول (5) دلالة الفروق في الشعور بالوحدة النفسية وفق للمتغيرات (النوع - العمر - نوع المرض)

	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
النوع	ذكور	42.55	10.54	.007	98	غير دال
	إناث	42.53	9.20			
العمر	41-65	41.35	10.15	.989	98	غير دال
	66-فما فوق	43.36	9.75			
نوع المرض	ضغط	41.05	10.13	1.242	98	غير دال
	سكر	43.57	9.690			

يتضح من الجدول (5) انه لا توجد فروق عائدة للنوع والعمر ونوع المرض في مستوى الشعور بالوحدة النفسية

أما عن الفروق العائدة لـ (المهنة - الحالة الاجتماعية - المستوى التعليمي)؟ فقد تم استخدام تحليل التباين احادي الاتجاه كما هو موضح في الجدول (6) :

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط الانحراف	قيمة f	مستوى الدلالة
المهنة	بين المجموعات	573.041	2	286.520	3.049	غير دال
	داخل المجموعات	8927.296	95	93.972		
	المجموع	9500.337	97			
الحالة الاجتماعية	بين المجموعات	361.833	2	180.917	1.881	غير دال
	داخل المجموعات	9138.503	95	96.195		
	المجموع	9500.337	97			
المستوى التعليمي	بين المجموعات	182.613	2	60.871	.614	غير دال
	داخل المجموعات	9317.724	95	99.125		
	المجموع	9500.337	97			

يتضح من الجدول (6) أنه لا توجد فروق عائدة للمهنة والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي في مستوى الشعور بالوحدة النفسية

من الجداول (6-5-4) نرى ان نتائج الدراسة الحالية اختلفت مع نتائج دراسة هولمن وآخرون Holman et al 1992 ودراسة دراسة Pyle & Evans 2018 الى ان النساء أكثر شعوراً بالوحدة من الرجال . و دراسة مخيمر 1996 ودراسة جودة 2006 فقد اشارت ان الرجال اكثر شعورا بالوحدة النفسية من النساء .

اما عن تأثر المهنة فقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة فقد اشارت دراسة مخيمر 1996 أن هناك فروق بين العاملين وغير العاملين لصالح العاملين في الشعور بالوحدة النفسية ، واختلفت مع دراسة سليمان وعبدالله 1996 ان هناك اثر سلبي لخبرة التقاعد على زيادة الشعور بالوحدة النفسية .

وأما عن تأثير العمر فقد اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة هولمن وآخرون Holman et al 1992أن هناك تأثير للعمر حيث ان المسنين الذين تجاوز عمرهم 90 أكثر شعوراً بالوحدة . أما دراسة دراسة Pyle & Evans 2018 التي اشارت ان الشعور بالوحدة يقل مع التقدم في العمر . ومن ناحية اخرى فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سليمان وعبدالله 1996 و دراسة جودة 2006 انه ليس هناك فروق عائدة للعمر في الشعور بالوحدة النفسية .

وبالنسبة لتأثير المستوى التعليمي في الشعور بالوحدة النفسية فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سليمان وعبدالله 1996 ، ودراسة جودة 2006 أنه لا توجد فروق عائدة للمستوى التعليمي في الشعور بالوحدة .

من الجداول السابقة نرى ان المتغيرات الديمغرافية لم تأثر في مستوى الشعور بالوحدة النفسية حيث ان النوع والمستوى التعليمي والعمر ونوع المرض والحالة الاجتماعية والمهنة جميعها لم تؤثر في مستوى

شعورهم بالوحدة ربما يكون ذالك عائداً لكونهم يعيشون نفس الظروف ويتلقون معاملة متشابهة لأنهم يتعايشون في بيئة ثقافية واحدة بغض النظر عن اي متغير أخر. وأن كبار السن المتقاعدون تعتني مؤسسة الضمان الاجتماعي نوعا ما بهم من حيث توفير راتب ضماني له ومن بعده لعائلته وهذا الدعم الحكومي مساند بدرجة او بأخرى لهم ، كما ان طبيعة مجتمعنا وما يسوده من احترام للكبار والذي ترعرعوا عليه جيلا بعد جيل ، وان ديننا الاسلامي اعطانا مفاهيم سامية للتقدم في العمر كقول رسولنا الكريم (من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة)

كما ان الاولاد في مجتمعنا على الاغلب هم بارون بآبائهم لإتباعنا القرآن والسنة النبوية لقوله تعالى (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) (سورة الاسراء(24). وقوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه) (لقمان (14) فمن الطبيعي ان مثل هذه البيئة الآمنة توفر لهم شعورا طيبا مما يخفف عنهم الشعور بالوحدة .

التوصيات :

توصي الباحثة من خلال النتائج على عدة نقاط وهي :

- على اعتبار ان مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى العينة منخفض وهذا مؤشر جيد كون ان مجتمعنا مترابط وبنية الأسرة متماسكة ولدينا احترام ووقار لكبير انطلاقاً من اتباعنا لنبينا و قوله صل الله عليه وسلم (ليس منا من لم يوقر كبيرا) عليه توصي الباحثة بأن تكون هناك برامج تضمن انتقال القيم الدينية والثقافية من الاباء الى الاحفاد حتى نضمن ولو قليلا بقاء الارث الطيب لدنا مجتمعنا.

- انطلاقاً من كون المهنة والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي وغيرها من المتغيرات لا تؤثر على شعور العينة بالوحدة من عدمه وهذا يعني ان من يؤثر فعلا هو الاسرة وكون افراد العينة من اسر ممتدة ومن هنا نوصي بأن تكون هناك ندوات توعية وبرامج تلفزيونية تبرز القيمة النفسية والاجتماعية للأسرة باعتبارها بيئة صحية وقائية ضد اغلب الاضطرابات النفسية .

قائمة المصادر :

- أبو أسعد ن أحمد عبداللطيف .(2010) . الفرق في الشعور بالوحدة او التوجه الحياتي بين المتزوجين والعازبين والأرامل من مستويات اقتصادية مختلفة . *مجلة جامعة دمشق . 26*(3) : 735-695 .
- بوحالة ، منصورية . (2016) . الاجداد بين الابناء والأحفاد وفي مركز المسنين : أين مكانه . http://journals.openedition.org ISSN:2253-0738
- جودة ، أمال عبدالقادر .(2006) . اساليب مواجهة احداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عين من المسنين . *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات* . (7) : 65 - 108 .
- خويطر ، وفاء حسن على (2010) . *الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) وعلاقتهما ببعض المتغيرات . رسالة ماجستير غير منشورة* ، الجامعة الاسلامية . غزة
- عابد ، وفاء جميل دياب . (2008) . *الوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء في ضوء بعض المتغيرات النفسية . رسالة ماجستير غير منشورة* . الجامعة الاسلامية . غزة .

- علي ، خديجة حمو . (2012) . *علاقة الشعور بالوحدة النفسية بالاكتئاب لدى عينة من المسنين المقيمين بدور العجزة والمقيمين مع ذويهم دراسة مقارنة لـ 12 حالة . رسالة ماجستير غير منشورة* . جامعة الجزائر كلية العلوم الاجتماعية والانسانية .

- المقدادي ، يوسف موسى و الابراهيم ، اسماء بدري . (2014) . الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في دور الرعاية في الاردن . *مجلة المنارة . 20* (2) : 317-340.

المراجع الاجنبية :

-Akdogan , R . (2017) . Amodel proposal on the relation ships between loneliness , insecure attachment , and inferiority feelings . *personality and individual differences* . 111 : 19-24 .

-Bastian . B., Koval.P., Erbas .Y., Houben.M., & Kuppens.P.(2015) . Sad and Alone : social Expectancies for Experiencing Negative Emotions Are Linked to Feelings of Loneliness. *sagepub.com/journalspermissions.nav* Dol : :10.1177/1948550614568682.spps.sagepub.

- Bediako .I . (n.d) . causes and interventions of Loneliness and isolation on wellbeing of elderly in Finland . kustaankartano vanhustenkeskus . http://core.ac.uk

-Deeg .D., Stak .M.,Tilburg .T., & Schoevers .R.(2012) . Feelings of Loneliness ,but not social isolation , predict dementia onset results from the Amsterdam study of the elderly (AM STEL) . *journal of neurology neurosurgery , and psychiatry . 16* : 1-8.

- Luchetti , M ., Lee , J., Aschwanden ,D., Sesker , A., Terracciano, A., & Sutin, A. (2020). The Trajectory of loneliness in Response to COVID-19 . *American psychologist . 75* (7) : 897-908.

- Morley . J .(2020). loneliness in old age : An unaddressed health problem . *J nutr health Aging . 24* (3) : 243-245.

- Perker .J ., & Asher .S.(1993). Friendship and friendship quality in middle childhood : links with peer group acceptance and feelings of loneliness and social dissatisfaction . *journal developmental psychology . 29* (4) : 611-621.

- Pyle. E ., & Evans. D .(2018*). loneliness - what characteristic and circumstances are associated with feeling lonely* ? office for national statistics . www.ons.gov.uk

-Yilik .M.,& Hirsch.J.(2015) . loneliness , positive life events , and psychological maladjustment when good things happen , even lonely people feel better . *journal personality and individual differences . 86* :150-155 .

The present study aimed to identify the level of psychological loneliness among elderly who had psychosomatic diseases in Benghazi city, also to identify the differences of psychological loneliness regarding the following variables (gender - age – professional status - educational level - marital status - type of disease). The study sample consisted of (100) individuals suffering from one of the psychosomatic diseases. Data was collected using The Arab version of the psychological loneliness scale by Russell 1996. The results indicated that the level of psychological loneliness was low among the study sample, and that there were no differences regarding gender, age, type of disease, marital status ,educational level And profession .